

عدة الداعي

[64] السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين على (عند) الاخلاء، يرفع ا [به اقواما فيجعلهم في الخير قادة يقتبس آثارهم، ويهتدى بفعالهم، وينتهي الى رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وباجنحتها تمسحهم، وفي صلاتهم تبارك عليهم، ويستغفر لهم كل رطب ويا بس حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وانعامه، وان العلم حياة القلوب من الجهل، وضياء الابصار من الظلمة، وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار، ومجالس الابرار، والدرجات العلى في الدنيا والاخرة، والفكر (ة) فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يطاع الرب عزوجل ويعبد، وبه توصل الارحام، ويعرف الحلال والحرام، والعلم امام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء، ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لا يحرمه ا [منه حظه (1). تنبيه انظر رحمك ا [الى قوله (ص): العمل تابعه كيف جعلهما قرينين مقتربين وانه لانفع لاحدهما بدون صاحبه وانه لا بد للعالم من العمل، وليس العلم وحده بمنج لصاحبه.

(1) _____ عن ابي بصير قال: سمعت ابا عبد ا [(ع) يقول: كان امير المؤمنين يقول: يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه النواصع، وعينه البرائة من الحسد، واذنه الفهم، ولسانه الصدقة وحفظه الفحص، وقلبه حسن النية، وعقله معرفة الاشياء والامور، ويده الرحمة، ورجله زيارة العلماء، وهمة السلامة وحكمته الورع، ومستقره النجاة، وقايده العافية ومركبه الوفا، وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء، وماله الادب، وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، ومأواه الموادة ودليله الهدى، ورفيقه محبة الاخيار. قال في (المرآت): اقول: لما اراد (ع) التنبيه على فضائل العلم شبهه بشخص كامل روحاني له اعضاء وقوى وكلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة، فالظاهرة كالرأس والعين والاذن واللسان واليد والرجل، والباطنة كالحفظ والعقل والقلب والهمة والحكمة، وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد ومأوى ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية. ثم شرع (ره) في بيان هذه التشبيهات اللطيفة ولكن تركناه لافضائه الى الاسهاب ومن اراد يرجع نواذر ابواب العلم منه ويطلب حديث المتن من مقدمة (مجمع البيان) (*).